المقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة في الواقع اهتماما بمستقبل الأمة كلها، ومعيارا يقاس به تقدم المجتمع وتطوره، لما لمرحلة الطفولة من أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد.

فما عرف التاريخ قط أمة أحسنت الجد ولم تحسن اللهو واللعب، وما عرف التاريخ قط أمة من أمم القوة والسيادة لم تكن لها ألعاب ولم يكن لها زعماء في هذا المضمار. وناهيك بالرومان وملاعبهم في كل مدينة وضعوا حجرا. وبالفرس ومواكب الكرة والصولجان؛ والعرب وميادين الفروسية ومنازل الصيد والقنص؛ وما اقتبسوه من سائر الأمم والدولات حيثما ارتفع لهم عرش واستقرت لهم إمامة. أما في التاريخ الحديث فيوشك أن يكون السبق في مضمار اللعب قرينا بالسبق في مضمار السيادة. (فيولا البلاوي، ب ت: ٥٦) نقلا عن عباس محمود العقاد.

فاللعب نشاط من النشاطات التي تميز مرحلة الطفولة عن أية مرحلة أخرى، وهو استعداد فطري طبيعي، فالطفل ومنذ صغره ميال إلى اللعب، وهذا الميل إلى اللعب عام عند جميع أفراد الجنس البشري، وهو فوق ذلك يشاهد عند صغار الحيوانات الراقية كالقطط والكلاب والقردة. (عبدالعزيز القوصي، ١٩٧٨: ٢٢٣)

واللعب مدخل وظيفي لعالم الطفولة، ووسيط تربوي فعال لتشكيل شخصية الفرد في سنوات طفولته وهي تلك الفترة التكوينية التي تجمع نظريات علم النفس على أهميتها الحاسمة. (فيولا البلاوي، ١٩٧٩: ٤٢٦).

ولقد ظلت كلمة اللعب زمنا طويلا تعبيرا لغويا لما يمكن إهماله من أنماط السلوك الذي يبدو إراديا ولكن دون أن تكون له فائدة حيوية أو اجتماعية. (سوزانا ميللر ١٩٧٤: ٩).

لكن النظرة المتعمقة للعب تؤكد على أنه جزء متكامل من حياة الطفل وله دوره الحيوي في العملية التربوية، فهو الأساس لتنشئة الطفل حيث يمده بالطرق الملائمة للتعلم الفعال.

فاللعب يعمل على إثراء عالم الخيال ودفع الابتكار وهو مصدر الوفرة لمعلومات الطفل لاختبارها في حل المشكلات التي تواجهه أثناء التطور المعرفي والنفسي. (Stton, Smith, 1978, P. 220).

ويعتبر اللعب وسيلة الطفل لتكوين اتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين؛ ونحو الموضوعات المختلفة؛ كما يعتبر مجالا للتجريب والاستكشاف حتى يمارس الطفل الإمكانيات المختلفه لحلول مشاكله . (ليلى يوسف ، ١٩٦٤: ٥١) .

واللعب يساعد الطفل على ان يدرك العالم الذي يعيش فيه فيتعرف على الأشكال والألوان والأحجام ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات. وهو بذلك تنمو لديه محكات التمييز بين موضوعات العالم المحيطه به . (كافيه رمضان؛ و فيولا الببلاوي؛ ١٩٨٤: ٤٢٨).

واللعب يساعد على نمو الطفل جسميا؛ فالطفل في حركة مستمرة ونشاط دائب؛ فنشاط اللعب يستخدم كمتنفس للطاقة الزائدة التي إذا أحتبست تجعل الطفل متوتراً عصبياً و غير مستقر . (فيولا الببلاوي، ١٩٧٩: ٧٣١) .

واللعب يساعد علي نمو الطفل اجتماعيا كما يتأكد ذلك من بعض الدراسات . فمثلا قامت فيولا الببلاوي (١٩٨٢) . بثلاث دراسات تجريبية علي عينات من الأطفال البنين والبنات بمدارس رياض الأطفال بدولة الكويت . وجدت أن مواقف اللعب التمثيلي ساعدت الأطفال على تقوية العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ؛ و علي اكسابهم مهارات اجتماعية ايجابية . (فيولا الببلاوي ؛ ١٩٨٢: أ، ب ، جـ)

واذا نظرنا الي الناحية الأخلاقية عند الطفل نجد أن اللعب يعتبر من أقوى العوامل وأهمها في تكوين خلق الطفل وخاصة في أثناء اللعب الجماعي؛ إذ يجد أنه من الضروري قبول المستويات الخلقية للجماعه والألتزام بها . (ليلى يوسف؛ ١٩٦٤: ٥٢)

ولا يستند مضمون القواعد الأخلاقية المعنوية للسلوك على اللعب فحسب بل على علاقات الطفل نفسه بالأطفال المحيطين به ؛ و على العلاقات المتبادلة بين هؤلاء

الأطفال ؛ فوراء هذه العلاقات تكمن معايير معينة يبدأ الطفل في ادراكها خلال لعبه ، وأن يعيشها ويمارسها لتصبح جزءا من ذاته . (فيولا البلاوي ، ١٩٧٩: ٤٧٦).

واللعب مدخل وظيفي لبناء مناهج رياض الأطفال، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت اللعب كمدخل في بناء مناهج رياض الأطفال ومنها دراسه كلاً من : لي يورك مارتن Martin, Y.L, ١٩٧٤؛ شارلز اليوت؛ Elliot, S.L؛ لوسيل لويس برسوم ؛ ١٩٨٤؛ و فيولا البلاوي؛ ١٩٨٦.

واللعب قد يستخدم كوسيلة علاجية أيضا؛ فيما يعرف بالعلاج باللعب؛ Play Therapy. وذلك لعلاج حالات الاضطراب الانفعالي عند الأطفال عن طريق تقديم أدوات خاصة من اللعب حيث يقوم بتركيبها واستخدامها في تكوين بعض الأشكال ، وكذلك عن طريق سرد القصص؛ والقيام بألعاب خيالية تمثيلية و غير ذلك من الطرق . كما تسهم نشاطات اللعب والغناء في معالجة بعض عيوب الكلام للأطفال الناتجة عن بعض العوامل النفسية .

(Isenberg, J., Judith, E, 1978, P. 15).

وبناء على هذه الأهمية البالغة للعب في حياة الأطفال . فقد أهتم علماء التربية وعلم النفس بتفسير لعب الأطفال ، فنجد أن كلا من فردريل ١٧٥٩- ١٨٠٥ وهربرت سبنسر ١٧٢٠-١٩٠٣؛ ناديا بأن اللعب يكون عادة نتيجة وجود طاقة زائدة لدى الكائن الحي وليس في حاجة اليها لكفاحه في الحياة ؛ فيتخلص منها في اللعب (ليلى يوسف؛ ١٩٦٤: ٢١).

اما ستانلي هول ١٨٤٤-١٩٢٤ فنادى بأن الألعاب التي يلعبها الأطفال في مراحل عمرهم تتبع كل واحدة منها الأخرى بنفس النظام الذي يسير عليه سلم التطور البشري (Gabriel, J., 1968 , P.378).

* ويذهب كارل جروس الي ان اللعب إعداد الطفل للمستقبل ؛ وليس مجرد غريزة بدائية ولكنه الدافع الداخلي لتكيف الشخص مع بيئته عن طريق اللعب (عبدالعزيز القوصي؛ ١٩٧٨: ٢٣٦).

وعلى الرغم من أن كل الأطفال يمرون بمراحل مماثلة يمكن التنبؤ بها في لعبهم . فإن ذلك لا يعني أن كل الأطفال يتماثل لعبهم مع تماثل أعمارهم بل إن هناك تنوعات تخضع وترجع لعوامل مختلفه منها. (١) الحالة الصحية للطفل ؛ فالأطفال الأصحاء يلعبون أكثر من المرضى . (٢) النمو الحركي ؛ السريع يعطي مزيدا من التحكم عندما يندمج الأطفال في اللعب . (٣) الذكاء ؛ فالأطفال الأذكياء اكثر نشاطا عن غيرهم من الاطفال الأقل ذكاء . (٤) الجنس . (٥) البيئة؛ حيث إن المثيرات البيئية تزيد من نشاط اللعب كذلك فإن مجموعات اللعب في الريف أقل منها في الحضر . (٦) المستوى الاقتصادي والاجتماعي ؛ فأطفال الطبقة الاجتماعية والأقتصادية المرتفعة يفضلون النشاطات التي تتطلب إنفاقا للمال أكثر من أطفال الطبقات المتوسطة أو المنخفضة فهم يمارسون الألعاب الأقل تكلفة . (٧) وقت الفراغ ؛ فتختلف نشاطات اللعب تبعا لوقت الفراغ المتاح . (٨) أدوات اللعب ؛ يتأثر الطفل في ممارسته للألعاب بنوعية أدوات اللعب المتوفرة له . (٩) التقاليد . (١٠) فصول السنة؛ مثل ركوب الدراجات وقفز الجبال والتزحلق بالزاحفات في الربيع والسباحة في الصيف .

(Hurlock, E., 1964, P. 479, 480, 481).

إن إحدى الخصائص التي تميز الإنسان عن الحيوان قدرته على تعلم اللغة وما يتعلق بها من قدرة على التفكير ؛ الفهم واللغة هي وسيلة الطفل للتعبير عن حاجاته كما أنها وسيلته للتعبير عن ذاته عندما يشب ويكبر .

واللعب يؤثر في النمو اللغوي للأطفال. فالطفل منذ ولادته يلعب؛ فهو يحرك يديه ورجليه في الهواء ويلعب بالأصوات التي يخرجها من فمه؛ ومن خلال لعبه هذا يتعلم؛ فاللعب تمرين على استعمال الكلمات التي سينطقها فيما بعد والتي تتشكل من هذه الحروف المختلطة المتزاحمة. (سعد مرسي أحمد ، ١٩٧٠: ٣٧١).

واللعب طريق الطفل ليكتشف ذاته والعالم المحيط به فأثناء اللعب يتعلم الطفل الوعي بذاته؛ ويكتسب مهارات الإتصال بالآخرين؛ مما يتطلب معه نموا لغوى وحصيلة لغوية تزداد أثناء لعب الطفل بمفرده أو بأدوات لعبه أو مع رفاقه؛ فاللعب إذن يساعد على نمو لغة الأطفال

(Isenberg, J. Judith, E.,1982,P. 12)

واتصال الطفل المباشر بالأشياء عن طريق ملاحظتها واستعمالها واللعب بها وفحصها أكبر معين له على فهم معاني هذه الأشياء؛ ووقوف الطفل على معاني الأشياء يساعده بالتالي على فهم الألفاظ واستعمالها استعمالا أكثر صحة ودقة مما يسهم إكسابه بالتدرج للمهارة اللغوية وحسن التعبير الكلامي. (فوزية دياب؛ ١٩٨٠؛ ٨٧).

ويتمشى الكلام مع اللعب تمشيا واضحا ؛ فالطفل يتكلم إذا لعب؛ ويتخيل الأشياء تسمع بل وتتكلم ؛ وسبب ذلك يرجع الى أنه يسمح لذاته بالظهور والتنفيس ويظن أن كل شئ على شاكلته فما دام هو يسمع فإن كل شيء يسمع ؛ ومادام هو يتكلم فكل شيء يتكلم (سعد مرسي احمد ؛ كوثر كوجك؛ ١٩٨٢؛ ٢٥٩).

ومن اهم الاساليب الحديثه في التنمية اللغويه . التدريب على الكلام مع الموسيقى والإنشاد ؛ والغناء ؛ والاستماع الى سرد القصص والتمثيل وذلك لما ينتج عن ذلك من تعامل لغوي يمارسه الطفل خلال هذه الأنشطة مما يثري في النهايه حصيلته اللغويه ويقوده الى مستوى أعلى في اللغة (محمد رفقي عيسى؛ ١٩٨١؛ ٧٥).

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت اللعب وعلاقتة بالنمو اللغوي ومنها دراسات كلا من؛ (هل شارلز؛ Charles, H.W, ١٩٧٣؛ روسالند وليامز Williams,R.L, ١٩٧٧؛ ستيفن سيلفرن Silvern,S.B, ١٩٧٧؛ روبرت كولير Collier, R.G, ١٩٧٧؛ بيتي جين دافيد Davis, B.J, ١٩٨٠؛ آمي بوسنر أدلر Adler, A. P, ١٩٨٤؛ وليام بيتجرو Pettigrew, W.G, ١٩٨٤؛ ريتاسول Seawell, R.P, ١٩٨٥؛ جودي جو Gough, J. W, ١٩٨٧) .

ومن خلال هذا العرض قد نجد أنفسنا كآباء وأمهات - وكمعلمين لا ندرك حقيقة اللعب في حياة الأطفال والدور الذي يلعبه في نمو شخصيتهم وأن هذا قد يؤدي الى إعاقة نمو وتطور الطفل الجسمي والعقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي في حاضر الطفل وفي مستقبله والمتمثل في السلوك التخريبي الذي يقوم به الطفل عندما يكبر إشباعا لحاجته للعب التي لم تشبع خلال فتره طفولته؛ وعلى الرغم من دور اللعب في تكوين شخصية الطفل. إلا أنه لم يحظى باهتمام الدراسات العربية؛ ولعل هذا ما دفع الباحث لتناول تأثير برنامج للعب على بعض جوانب النمو اللغوي لدى الطفل في عمر السادسه .

أهمية الدراسة :

إن اللعب يؤثر تأثيراً بالغا في حياة الطفل خلال فترة الطفولة حيث يجمع علماء النفس على انها تلك الفترة التكوينة الهامة لنمو شخصية الطفل . وإن إهمال لعب الاطفال على اساس أنه مضيعة للوقت يؤدي الى اعاقة نمو الأطفال وإلى الكثير من الوان الشقاء وسوء التوافق . وتبرز أهمية هذه الدراسة لأنها:

- تحاول التعرف على إمكانيات الطفل اللغوية من (إدراك سمعي وتعبير لغوي)، في سن دخولة المدرسة . وكيفية الاستفادة من اللعب كمدخل وظيفي في التنمية اللغوية للطفل.
- تفيد هذه الدراسة في توظيف اللعب من أجل إكساب الطفل المعلومات التي يصعب تقديمها اليه في شكلها المباشر . وكذلك تحديد الألعاب التي تناسبه في فترة الطفولة .
- قد تكون هذة الدراسة أساساً للمعلمين والقائمين على التربية فيما قبل المدرسة لمعرفه نوعية الألعاب التي يمكن تقديمها للأطفال في مرحلة الطفولة والتي يمكن من خلالها استثارة نموهم وتعليمهم من خلال اللعب Learning by play.

مشكلة الدراسة :

إن اللعب في حياة الاطفال له نفس الأهمية التي ينطوي عليها العمل في حياة الكبار ؛ فهو يؤثر على الجوانب المختلفة لشخصية الطفل وعلى مظاهر نموه مثل الذاكرة والادراك والكلام والانفعالات والتخيل . فالأطفال أثناء لعبهم يتخاطبون ويتبادلون الأفكار ويصححونها؛ ولا يحدث هذا النمو لمجرد أن الطفل يلعب فحسب ولكنه يحدث من تنظيم هذا النشاط تنظيماً هادفاً بشكل يحقق النمو السليم للطفل . ولذا تبرز مشكلة الدراسة في التعرف على مدى تأثير برنامج منتظم للعب على بعض جوانب النمو اللغوي لدى طفل السادسة .

تساؤلات الدراسة:

- هل يؤثر برنامج اللعب اللغوي على جوانب النمو اللغوي المقاسة (الادراك السمعي؛ التعبير اللغوي)؟
- هل يؤثر برنامج اللعب التمثيلي على جوانب النمو اللغوي المقاسة (الادراك

السمعي؛ التعبير اللغوي)؟

- هل يختلف تأثير برنامج اللعب اللغوي وبرنامج اللعب التمثيلي على جوانب النمو اللغوي المقاسة باختلاف نوع اللعب؟

- هل يستمر تأثير برنامج اللعب اللغوي على جوانب النمو اللغوي(الادراك السمعي ؛ التعبير اللغوي) بعد مرور فترة ثلاث شهور من انتهاء البرنامج (المتابعة)؟

- هل يستمر تأثير برنامج اللعب التمثيلي علي جوانب النمو اللغوي (الادراك السمعي؛ التعبير اللغوي) بعد مرور فترة ثلاثة شهور من انتهاء البرنامج (المتابعة)؟

هـــــدف الدراســـــة :

تهدف هذه الدراسة الي :

- وضع برنامج للعب اللغوي يمكن من خلاله الارتقاء ببعض جوانب النمو اللغوي(الإدراك السمعي) ؛ (التعبير اللغوي) . لدى طفل السادسة .

- وضع برنامج للعب التمثيلي يمكن من خلاله الارتقاء ببعض جوانب النمو اللغوي (الإدراك السمعي؛ التعبير اللغوي) . لدى طفل السادسة.

- كما أن الدراسات العربيه التي تناولت تأثير اللعب على النمو اللغوي قليلة بل قد تكون غير موجودة.

عينة الدراسة :

تكونت من (٦٠) ستين تلميذاً وتلميذة. من تلاميذ الصف الأول الابتدائي ممن تتراوح أعمارهم من ٦-٧ سنوات.

مصطلحات الدراسة :

- اللعب : هو نشاط جسمي عقلي يوجد بشكل واضح لذاته أو يكون له هدفه الرئيسي وهو ما يجلبه النشاط ذاته من لذة وسرور عند الفرد. (كافية رمضان وفيولا البلاوي؛ ١٩٨٤: ٤٢٣).

وهذا التعريف سوف يتبناه الباحث في دراسته الحالية .

جوانب النمو اللغوي :

الإدراك السمعي : يقصد به القدرة على فهم الكلمات المنطوقة (هدى براده و فاروق صادق ، ١٩٧٨: ٦، ٧) .

التعبير اللغوي : يقصد به قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره في كلمات منطوقة . (هدى براده و فاروق صادق، ١٩٧٨: ٧).

طفل السادسة : هو الطفل في سن دخول المدرسة (تلميذ الصف الأول الأبتدائي وقبل أن يتعرض لخبرات المدرسة المختلفة والذي لم يلتحق بدور الحضانة قبل إلتحاقه بالمدرسة الابتدائية.

البرنامج : هو مجموعة من نشاطات ذات صبغة معينة ، يتكون من برنامجين احدهما للعب اللغوي والآخر للعب التمثيلي.

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة في ضوء العينة المستخدمة من تلاميذ الصف الأول الابتدائي وهم في بداية العام الدراسي وقبل تعرضهم لأية خبرة مدرسية والذين لم يسبق لهم الالتحاق بدور الحضانة قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية . كما تتحدد في ضوء المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة والأسلوب الإحصائي المناسب.